

12- عنوان البحث: " الاختيار والعدول في البنية في القرآن الكريم "

فهذا البحث يعالج "الاختيار والعدول في البنية في القرآن الكريم". وأعني بالبنية الوحدة الصرفية الواحدة بما يعترتها من سوابق أو دواخل أو لواحق تكون بنية واحدة، وتشمل البنية الأسماء المتمكنة والأفعال المتصرفة؛ إذ كل واحد منهما له أوزانه الخاصة به، وأبنيته وهيئاته بحركاتها التي تحدد معناها، وتمكن من وزنها بأن توضع في قالب من قوالب الأبنية المقررة في اللغة، تلك الأبنية التي حددها الرضي بقوله: "المراد من بناء الكلمة ووزنها وصيغها: هيئتها التي يمكن أن يشاركها فيها غيرها، وهي عدد حروفها المرتبة، وحركاتها المعينة وسكونها، مع اعتبار الحروف الزائدة والأصلية كل في موضعه". وقد وضع أحد اللغويين المحدثين هذا البناء وتلك الهيئة فقال: "الهيئة التي توضع عليها المادة اللغوية، وتتحدد هذه الهيئة من خلال عدد حروف الكلمة، وترتيب هذه الحروف، وضبطها، وأصالتها، وزيادتها، وإثباتها، أو حذف بعضها، وتعد هذه الجهات الخمس العناصر التي يتكون منها القالب الصرفي".

ولما كان التطور سنة من سنن الحياة ومواكبة ركب هذا التطور في غير انفصال عن القديم تعد من الواجبات المنوطة بالباحث لكشف اللثام عن الإسهامات القديمة لربطها بالحديث، لذلك اتخذت من المنهج الأسلوبى الذي يعد من أهم المناهج الحديثة لدراسة اللغمنهجاً لدراسة البيئة العربية، فاخترت نصاً أدبياً من ناحية، وفصيحاً من ناحية أخرى، ومقدساً من ناحية ثالثة، والنص الذي تتوفر فيه هذه الشروط هو "القرآن الكريم" كما أنه يتميز بأنه ثابت محفوظ غير قابل للرد والتعديل؛ حيث أحكم الله - سبحانه - إعجاز نظمه، بما يجعل المتلقي على كثرة معرفته بفنون البيان، وسعة خبرته بضروب التصرف في أساليبه -حاجزاً عن ملاحقته ومواكبته، فضلاً عن مجاوزته والسبق إلى غايته. والعدول من صيغة إلى صيغة، واختيار بنية دون أخرى لون من التصرف في الصيغ، وفن من فنون الخروج عن ظواهر الأحوال، هذه الصور من التصرف، والتعبير نحتاج إلي الوقوف أمامها، وتأملها ورصدها للكشف عن ورود بعض الصيغ دون بعض، واختيار بعض الأبنية والعدول إليها وترك بعض الأبنية الأخرى في سياقات رفيعة من سياقات القرآن الكريم، وذلك من خلال الحديث بعد المقدمة عن:

1-الاختيار: حيث عرفت به وبينت حقيقته، وتفسيره على أساس ثنائية النحو التوليدي عند تشومسكي، وبناء على ثنائية دوسوسير، ثم أنماط الاختيار؛ إذ تحدثت عن الاختيار النحوي والاختيار النفعي، أو الاختيار الأسلوبي وغير الأسلوبي. والاختيار الواعي والاختيار لا الشعوري. وأخيراً الفرق بين الاختيار والعدول.

2-العدول: حيث عرفت به، وذكرت أنواعه، ومظاهره، ومعيار العدول، وسممة العدول والاختيار في القرآن الكريم، حيث بينت أن ما ورد في القرآن الكريم من الاختيار أو العدول منتظم في علاقاته بالسياق، وأصبح في موضعه أفضل من الاستعمال النمطي المعياري، وأكثر اتساقاً في سياقه من الاستعمال الجاري على القاعدة.

3-اختيار بنية الفعل: حيث ذكرت نماذج فعلية برزت فيها خاصية الاختيار والعدول من صيغ التفاعل، والافتعال، والتفعُّل.

4-اختيار بنية الاسم: إذ ذكرت نماذج اسمية ظهرت فيها خاصية الاختيار والعدول من صيغ اسم الفاعل، وبنية المصدر، وخصصت بنية السلام من بين أبنية المصادر بوقفة خاصة مطولة بعض الشيء؛ لأنها وردت بصور مختلفة بين التنكير والتعريف، وبين الرفع والنصب، ثم تحدثت عن اختيار جمع القلة؛ حيث عدلت بعض الآيات في الاستعمال عن جمع الكثرة، واختارت جمع القلة.

ثم تحدثت عن اختيار جمع الكثرة؛ حيث عدلت بعض الآيات عن جمع القلة، واختارت بدلاً منه جمع الكثرة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.